تمارين حوارية بين آلتي الناي والتشيللو لترسيخ الضروب الإيقاعية العربية لدى دارسي آلة الناي في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك

محمد زهدي الطشلي، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن
خالد محمد البلعاوي، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الاردن

تاريخ الاستلام: 13 / 7 / 2022 **تاريخ القبول: 6 / 10 / 2022**

Conversational Etudes for Cello and Nay to Consolidate Arabic Rhythmic Patterns for Nay Students in Music Department of Yarmouk University

Mohammed Zuhdi Al Tashli, Music Department, Faculty of fine Arts, Yarmouk University, Jordan
Khaled Mohammed Al-Bal'awi, Music Department, Faculty of fine Arts, Yarmouk University, Jordan

Abstract

This research contains conversational etudes for cello and Nay, aimed to consolidate Arabic rhythmic patterns for Nay students. The research relied on Descriptive method (Content analysis) These Exercises were in the most common rhythms in Arabic music in Egypt and the Levant, and they are: (Shaftatalli, Laff or Malfouf, bamb, duake, Samaii thaqeel, waltz, fox, Samaii sarband ta'er, wehda kabeera, karachi and ayyoub). Additionally, the major Arabic maqams were utilized in composing the exercises, as follows: (Rast, Bayati, Saba, Kurd, Hijaz, Ajam, Sikah, Nahawand, Huzam). Dokah and Nawa nais were utilized. The most important results of the search were the following:

- The use of harmony between Nay and cello in the form of rhythmic, interchangeable chords helps sustain the Arabic rhythms in the student's mind.
- Playing phrases and intervals between the four registers of the Nay contributes to their development to control their sound production technique

Keywords: Rhythmic Melody Exercises, Arabic Music, Nay Instrument Techniques.

الملخص

احتوى البحث على وضع تمارين حوارية تبادلية بين آلتي الناي والتشيللو، تسعى إلى ترسيخ الضروب الإيقاعية العربية عند طلبة آلة الناي، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، كما احتوت التمارين على الضروب الإيقاعية الأكثر استخداماً وانتشاراً في الموسيقى العربية في مصر وبلاد الشام وهي: (شفتتلي، لف أو ملفوف، بمب، دويك، سماعي ثقيل، فالس، فوكس، سماعي سربند طائر، وحده كبيرة، بلدي، كراتشي، أيوب)، كما تم توظيف المقامات الموسيقية الأساسية في تأليف التمارين، وهي: (راست، بياتي، صبا، كرد، حجاز، عجم، سيكاه، نهوند، هزام)، كما تم توظيف ناي (الدوكاه والنوى)، وقد توصل الباحثان الى نتائج مهمة منها ما يلي:

- إن توظيف التأليف اللحني لآلتي الناي والتشيللو على شكل تآلفات (Chords) لحنية إيقاعية تحاورية تبادلية، يسهم في ترسيخ الضروب الإقاعية العربية في ذهن الطالب.
- إن أداء الطلبة للجمل اللحنية والقفزات النغمية بين الطبقات الأربعة في آلة الناي، يسهم ويؤدي إلى تطوير قدراتهم على التحكم في تقنيات إصدار الصوت من الآلة.

الكلمات الدالة: تمارين إيقاعية لحنية، الموسيقى العربية، تقنيات آلة الناي.

© 2023- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون
Doi: https://doi.org/10.47016/16.2.7

تمهيد

حظيت آلة الناي في العديد من جوانبها باهتمام المؤلفين والباحثين العرب، إلا أن هنالك ندرة في الدراسات التي تسعى إلى ترسيخ الضروب الإيقاعية العربية عند طلبة آلة الناي، وحيث أن الناي آلة هوائية نفخيه ليس من السهل توظيف تفاصيل الضروب الإيقاعية أثناء العزف عليها، كما هو الحال مع الآلات الموسيقية النقرية كالعود والقانون، والتي يستطيع العازف بقدر من السهولة أداء الجملة الموسيقية مع توظيف التفعيلة الداخلية للضرب الإيقاعي (الأشكال الإيقاعية والسكتات التي يتكون منها الضرب الإيقاعي) في العزف، لذا يعتمد توظيف التفاصيل الداخلية للضروب الإيقاعية في العزف على آلة الناي بشكل كبير على مدى إدراك العازف للضروب الإيقاعية العربية وبنائها الداخلي، وباعتبار التشيللو من الآلات الموسيقية التي تم توظيفها تاريخياً في أداء المرافقة الإيقاعية واللحنية، إضافة إلى مساحتها الصوتية التي تمثل أرضية إيقاعية لحنية ثابتة الترددات الصادرة عنها، بالإضافة إلى ما تمتلكه من ميزات في مصاحبة الآلات الموسيقية الأخرى، وإعطاء رونق جميل في العزف أثناء المصاحبة، وبما يمكن أن تسهم فيه من تطوير لقدرات الدارس المبتدئ في العزف على آلة الناي.

مشكلة البحث

لاحظ الباحثان من خلال عملهم كمدرسين في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، أن الطلبة المبتدئين في العزف على آلة الناي ليس لديهم المعرفة الكافية بالضروب الإيقاعية التي تقوم عليها التمارين والمقطوعات الموسيقية التي يعزفونها، مما يؤدي بدوره إلى عدم وجود المقدرة الكافية لدى الطلبة بالإحساس في الجملة الموسيقية والبناء اللحني لها، إضافة إلى عدم المقدرة على المرافقة والعزف مع الفرقة الموسيقية بما يمثل الإحساس بالنبر داخل الضرب الإيقاعي، ونظراً إلى قلة المناهج التعليمية لآلة الناي التي تناولت بناء تمارين لحنية في الضروب الإيقاعية العربية، وجد الباحثون كمدرسين لآلتي الناي والتشيللو، أن من الضروري القيام بهذه الدراسة من خلال وضع تمارين لآلة الناي بمصاحبة آلة التشيللو بشكل تحاوري في الضروب الإيقاعية العربية، مما قد يسهم في إيجاد حلول لمشكلة الإحساس بالضرب الإيقاعي وتقطيعه الداخلي ومواقع الضغوط فيه لدى دارسي آلة الناي، مع المحافظة على ثبات ترددات النغمات الصادرة عن الآلة، وذلك من خلال أداء الطلبة للتمارين المقترحة.

أهداف البحث

1. التعرف على الضروب الإيقاعية الأكثر انتشارا في مصر وبلاد الشام.
2. التعرف على مدى مساهمة توظيف آلة التشيللو في حل مشكلة إدراك طلبة آلة الناي للضروب الإيقاعية العربية في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك.
3. تحديد تمارين تبادلية مناسبة بين آلتي الناي والتشيللو، تستند على الضروب الإيقاعية العربية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يعتبر من أوائل البحوث في مجال ترقية الأداء بهذه الطريقة التبادلية خلال آلة أخرى. وأنه سيصبح مرجعا مهما لطلاب تخصص آلة الناي، وبالتالي يثري المكتبة العربية بهذا النوع من البحوث والدراسات.

منهج البحث

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى).

عينة البحث

1. الضروب الإيقاعية التالية: (شفتتلي، لف أو ملفوف، بمب، دويك، سماعي ثقيل، فالس، فوكس، سماعي سربند طائر، وحده كبيرة، بلدي، كراتشي، أيوب).

2. المقامات الموسيقية العربية التالية: (راست، بياتي، صبا، كرد، حجاز، عجم، سيكاه، نهوند، هزام).

الدراسات السابقة

أجرى عبد النبي دراسة بعنوان: (الصعوبات الجوهرية التي تواجه عازف آلة الناي وكيفية التغلب عليها)، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية (1989)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تذليل تلك الصعوبات التي نتجت عن تطور أسلوب الأداء على هذه الآلة، وذلك تبعا لمتطلبات المؤلفات الموسيقية الحديثة، وقد تناولت الدراسة تعريف آلة الناي، وتاريخها، وتقنيات العزف عليها، والصعوبات التي تواجه عازفيها، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة وضع حلول للصعوبات التالية: قراءة المدونة الموسيقية، أداء النغمات السريعة والنغمات العارضة، أداء النغمات التي تصدر من الثقب الخلفي.

التعليق: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لتقنيات العزف على آلة الناي، ووضع تمارين ونماذج مصاغة لتعليم العزف عليها، ومراجعة المشاكل التي تواجه دارسيها، ومحاولة وضع حلول لهذه المشاكل، إلا أن الدراسة الحالية لم تتطرق إلى الضروب الإيقاعية والمشكلات المرتبطة بها لدى دارسي آلة الناي. ويستفيد الباحث من هذه الدراسة في طريقة طرحها للمشكلات التي تواجه عازفي آلة الناي وطريقة تناول الحلول المطروحة لهذه المشكلات، بالإضافة إلى طريقة تناولها للتمارين والنماذج المصاغة لتعليم العزف على الآلة.

أجرى المطيري دراسة بعنوان: (توظيف بعض الإيقاعات الشعبية الكويتية في تعليم مواضع العفق على آلة العود في المقامات الأساسية للمبتدئين)، بحث منشور، (2008)، حيث قامت الدراسة على وضع تسعة تمرينات مبتكرة تتضمن توظيف إيقاع شعبي كويتي لكل مقام من المقامات الأساسية في الموسيقى العربية، وقد تمثلت بعض الضروب الإيقاعية في: السامري، القادري رفاعي، السامري قروي، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة رسم أماكن عفق درجات المقامات الأساسية على رقبة العود باستخدام بعض الإيقاعات الشعبية الكويتية.

التعليق: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لبعض الضروب العربية وتوظيفها في تمارين للطالب المبتدئ، إلا أن الدراسة الحالية تطرقت فقط إلى الضروب الشعبية الكويتية، إضافة إلى ارتباطها بآلة العود. ويستفيد الباحث من هذه الدراسة في طريقة طرحها للمشكلات التي تواجه الطالب المبتدئ، وطريقة تناول الحلول المطروحة لهذه المشكلات، بالإضافة إلى طريقة تناولها للتمارين والنماذج المصاغة لتعليم العزف على الآلة.

أجرى الرشدان دراسة بعنوان: (أثر تقنيات الفيولون تشيللو على الأسلوب الحديث في العزف على العود)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، (2007)، حيث هدفت إلى توضيح أثر بعض تقنيات العزف على آلة التشيللو التي اكتسبها بعض عازفي آلة العود من خلال تعلمهم لهذه الآلة، كما تضمن البحث أسلوب الشريف محي الدين حيدر وبعض رواد مدرسته في تطوير تقنيات العزف على آلة العود.

التعليق: تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناولها للأثر والتوظيف لآلة التشيللو في تطوير العزف على الآلة الموسيقية العربية، وهي آلة العود، إلا أن الدراسة الحالية تتناول جانبا من التوظيف للمرافقة الإيقاعية التي تقوم بها آلة التشيللو، كما أن هذه الدراسة تتناول تعليم الضروب الإيقاعية العربية لدارسي آلة الناي. ويستفيد الباحث من هذه الدراسة في طريقة طرحها للتوظيف لآلة التشيللو ومدى الاستفادة منها في تطوير العزف على الآلات الموسيقية الأخرى.

الإطار النظري

آلة الناي والمناهج التي اهتمت بتعليم العزف عليها

تمثلت أهم المؤلفات التعليمية التي تناولت عمل تمارين في تقنيات العزف على آلة الناي فيما يلي:

دراسة الناي بالطريقة العلمية: قدم فيه عبد الحميد مشعل عام 1967م منهاجا تعليميا لدراسة آلة الناي، ووضع تمارين ودروسا علمية مقسمة إلى عدة مراحل وسنوات، إضافة إلى التعريف بآلة الناي وتوضيح الفرق والتشابه بينها وبين آلة الفلوت "Flute"، كما تناول توضيح إمكانات الآلة في أداء جميع الألوان الموسيقية.

أصول تعلم آلة الناي: تناول فيه محمود عفّت عام 1967م توضيح علامات التدوين الموسيقي كاملة ابتداءً بالأزمنة الموسيقية ومروراً بالمقامات والسلالم الموسيقية العربية وانتهاء بعلامات التعبير الموسيقي وتوضيح طرق إصدارها من آلة الناي، كما احتوى الكتاب على بعض المؤلفات والتمارين الموسيقية.

أسلوب الناي بالغماز: قدم فيه علي الحفني عام 1997م نبذة بسيطة عن آلة الناي وتاريخها وطريقة صيانتها، إضافة إلى وصف المفاتيح الإضافية (الغمازات) الموظفة في العزف على آلة الناي، وطرق العزف عليها، كما قام بتبسيط التدوين الموسيقي لعدد من المؤلفات الموسيقية العربية بما يتناسب مع تقنيات آلة الناي وتوظيف المفاتيح الإضافية (الغمازات) في العزف عليها.

التعليق: تناولت الكتب التعليمية السالفة الذكر تقنيات آلة الناي فقط، ولم تهتم بوضع تمارين محددة لمعالجة ضعف دارسي آلة الناي في الضروب الإيقاعية العربية، ولم تورد مرافقة لآلة الناي مع أي من الآلات الموسيقية الأخرى.

نبذة عن آلة التشيللو

تعد التشيللو الآلة الموسيقية الأحدث في عائلة الكمان (الآلات الوترية القوسية)، (Stowell, 2011, p1). حيث ظهرت في شمال إيطاليا في ثلاثينيات القرن السادس عشر، (Prieto, 2011, p5). وأطلق عليها في إيطاليا اسم فيولون تشيللو (Violoncello)، كما أطلق عليها في المملكة المتحدة (بريطانيا) وألمانيا اسم تشيللو(cello)، وتتشابه آلة التشيللو مع آلة الكمان من حيث الشكل، إلا أنها أكبر حجما، فيبلغ طولها ما يقرب من (100سم)، ويبلغ عرضها (50 سم)، ويتم حملها عن طريق تثبيتها بين ركبتي العازف، إضافة إلى ارتكازها برأس مسمار على الأرض، وتحتوي التشيللو على أربعة أوتار وهي: (دو، صول، ري، لا)، ويمتد المجال الصوتي للآلة الى أربعة دواوين (Octaves) تقريبا.

آلة التشيللو والمرافقة الإيقاعية

كان الدور الأساسي لعازفي آلة التشيللو في القرن الثامن عشر يقوم على مرافقة الآلات الأخرى في الفرق الموسيقية المختلفة، حيث اعتمد توظيف آلة التشيللو مرافقة اللحن الرئيسي بإيقاع منتظم وفقاً لميزان المقطوعة الموسيقية (Stowell, 2011:194)..

وتمتلك آلة التشيللو عدة تقنيات تُمكن العازف من إعطاء إيقاع واضح وثابت للمقطوعة الموسيقية، وذلك من خلال توظيف القوس بعزف نغمات قصيرة متقطعة (Staccato)، تساعد العازفين الآخرين على سماع الإيقاع بشكل واضح. إضافة إلى تقنية نقر الوتر بالإصبع (Pizzicato) والتي تسهم في الحفاظ على الإيقاع في المقطوعات الموسيقية الغربية، حيث يشبه الصوت الصادر عند عزف هذه التقنية صوت آلة إيقاعية، الأمر الذي يؤدي إلى اعتبار الآلة القوسية آلة إيقاعية مُنغمة حينما يتم العزف عليها بأسلوب العفق (7P ,2001,Belkin) . إلا أنه في الآلات الوترية القوسية يمكن أن يختلف طول النغمة القصيرة وفقاً لتقنية القوس المستعملة، ومن الأمثلة على ذلك تقنيتي (Martele & Spiccato)، (Ammer, 2004, 398P).

وحين الاطلاع على الأعمال الموسيقية الأوركسترالية الغربية، نجد العديد من الحركات السمفونية لهايدن وموتزارت السريعة التي تعزف فيها آلة التشيللو نغمة الأساس (Tonic) بإيقاع متوازن ونغمات متساوية الطول، ومن الأمثلة على ذلك افتتاحية زواج الفيجارو لموتزارت التي تبدأ بعزف اللحن الأساسي من جميع الآلات وعند انتهاء الجملة الموسيقية يبدأ التشيللو مباشرة بإيقاع ثابت متمثل بنغمة الأساس، وقد انتشر

هذا الأسلوب بكثرة في الأعمال الأوركسترالية الكلاسيكية.

كما أورد روهان ديسارام أن الإيقاع يلعب دورا رئيسيا للتواصل مع الجمهور المعاصر وأن الإيقاع هو المكون العالمي الأكبر من مكونات الموسيقى (اللحن، والتوافق، والإيقاع) (Welbanks, 2016: 223).

من هنا يرى الباحثان أهمية توظيف آلة التشيلو في هذه الدراسة لما لها من أدوار أساسية في معظم الأعمال الغربية والعالمية في حفظ الميزان وإعطاء إيقاعات متعددة من خلال المقطوعات الموسيقية.

نبذة عن الضرب الإيقاعي

يُعرَّف الضرب الإيقاعي في الموسيقى العربية على أنه الوحدة المنتظمة التي يسير عليها اللحن، كمايطلق عليه النصف المنظم للموسيقى، ويرتبط الضرب الإيقاعي بشكل عام في البناء الإيقاعي للجمل اللحنية. وتتنوع الضروب الإيقاعية تبعًا لاختلاف الموازين الموسيقية أو التقطيع الداخلي للضرب الإيقاعي، أو مواقع الضغوط (النبر). ويتكون التقطيع الداخلي للضرب الإيقاعي الذي تؤديه الآلات الإيقاعية من ضربات نقريه متتالية أو متقطعة يطلق عليها الأسماء التالية: (دم، تك، إس) وكل من هذه المسميات له موقع على الآلة الإيقاعية، (إسحاق، 2015، ص16).

عادة ما تمثل لفظة (دم) مواقع القوة (النبر)، ولفظة (تك) مواقع الضعف، ولفظة (إس) مواقع السكوت، ويقوم التدوين الإيقاعي للضروب الإيقاعية في الموسيقى العربية بالتدليل على النبر (دم) برسم الشكل الإيقاعي ووضع الخط للأعلى، كما يتم التدليل على الضعف (تك) برسم الشكل الإيقاعي ووضع الخط ذيل الشكل، (إسحاق، 2015، ص27، ص50). كما هو في الشكل التالي:

(الشكل رقم1 طريقة التدوين دم، تك)

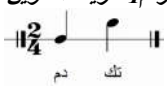

وكما هو الحال في البناء اللحني للجمل الموسيقية نجد أن الضروب الإيقاعية ترتبط بشكل واضح في الأبعاد الجغرافية والتاريخية ونسق العيش، مما يؤدي بدوره إلى الأثر الواضح على التنوع والثراء في هذه الضروب، ويمكن القول بأن لكل منطقة جغرافية ضروب إيقاعية مرتبطة بها، حيث تتمايز هذه الضروب فيما بينها من حيث الموازين الموسيقية والتقطيع الداخلي ومواقع النبر، فنجد أن الضروب الإيقاعية التي تتمايز بها منطقة الخليج العربي تختلف في بنائها عن الضروب الإيقاعية المنتشرة في مصر وبلاد الشام أو المغرب العربي، مما يسهم بشكل واضح في التنوع والثراء في تلك الضروب.

وبناء على ما تقدم تعتبر هذه الدراسة مقترح تمارين لحنية إيقاعية تستند على أهم الضروب الإيقاعية المنتشرة في مصر وبلاد الشام التي تمثل التاريخي السمعي الأكثر انتشارا لدى دارسي آلة الناي تبعا للمنطقة الجغرافية التي ننتمي لها، وفيما يلي التوضيح المفصل لهذه التمارين.

الإطار التطبيقي

معايير تأليف التمارين

جاءت التمارين المؤلفة بما يتناسب مع المراحل التعليمية الثانية والثالثة من مراحل تعليم العزف على آلة الناي (طلبة السنة الثانية والسنة والثالثة)، حيث أنه يفترض من الطالب في المرحلة التعليمية الأولى أن يكون قد تعلم القدر الكافي من الأساسيات العامة في الموسيقى، مما يسهم في عدم انشغال الطالب في تفسير التركيبات اللحنية والإيقاعية، بالإضافة إلى عدم تشتته بين محاولة قراءة المدونة الموسيقية، وترجمة محتواها، وطريقة أدائها، وقد جاءت التمارين بشكل تدريجي، وتسلسلي، ومنطقي في الأداء من الأسهل إلى الأصعب. وبناءً على ما تقدم، فقد استند الباحثان في تأليفهم للتمارين على مجموعة من المعايير التالية:

1. أن تُؤلَّف التمارين على آلتي ناي الدوكاه وناي النوى، باعتبارهما النايات الأساس في التعليم، حيث

يعتمد المنهاج التعليمي في المراحل الأولى والثانية على ناي الدوكاه، كما يعتمد في المرحلة الثالثة على ناي النوى.

2. أن تصاغ التمارين المقترحة في المقامات الأساسية في الموسيقي العربية وبعض فروعها، وهي: (الحجاز، العجم، الكرد، الصبا، الراست، البياتي، النهوند، السيكاه، والهزام).
3. أن تقوم التمارين على التسلسل والتدرج بما يراعي قدرات طلاب المراحل التعليمية الثانية والثالثة في تعلم القفزات النغمية المتصلة والمتقطعة الصادرة عن آلة الناي.
4. أن يأتي التأليف اللحني المرافق على شكل تآلفات نغمية، تحتوي على توظيف التقطيع الداخلي الأساسي للضرب الإيقاعي مع تغيير في مواقع النغمات، مما يسهم في ترسيخ مفهوم الضرب وبنائه في ذهن الطلبة.
5. أن تحتوي التمارين على الضروب الإيقاعية الأكثر انتشاراً وتداولاً في الموسيقى العربية في مصر وبلاد الشام، مما يسهم في تطوير أداء الطلبة في معرفة مواقع النبر في الضروب المنتقاة.
6. أن تحتوي التمارين على جمل موسيقية تحاورية تبادلية بين آلتي الناي والتشيللو، مما يسهم في ترسيخ مفهوم الضرب وبنائه في ذهن الطلبة.
7. أن تحتوي التمارين على بعض تقنيات العزف على آلة الناي، والتي من شأنها تطوير الأداء لدى دارسي الآلة، ومن هذه التقنيات: (النغمات المتصلة، النغمات المتقطعة، القفزات النغمية، التنقل بين طبقات آلة الناي، العزف على ناي الدوكاه وناي النوى).

البطاقة التعريفية للضروب المنتقاة والتمارين التي جاءت فيها

بناء على المعايير سالفة الذكر تم اختيار الضروب الإيقاعية المنتقاة، وفيما يلي البطاقة التعريفية التي تشتمل على: (رقم التمرين، اسم الضرب الإيقاعي، التدوين الموسيقي للضرب، المقام الذي جاء فيه التمرين ودرجة الركوز، والسرعة مرتبطة في الشكل الإيقاعي، والناي المستخدم في التمرين).

(جدول رقم 1 البطاقة التعريفية للضروب الايقاعية المنتقاة).

رقم التمرين	اسم الضرب	التدوين الموسيقي للضرب	المقام المستخدم	درجة الركوز	الناي المستخدم	السرعة
1	شفتتللي (سنباطي)		راست	الراست	الدوكاه	100
2	لف (ملفوف)		بياتي	الدوكاه	الدوكاه	100
3	بمب		صبا	الدوكاه	الدوكاه	60
4	دويك		كرد	الدوكاه	الدوكاه	100
5	سماعي ثقيل		حجاز	الدوكاه	الدوكاه	140
6	فالس		عجم	عشيران	الدوكاه	80
7	فوكس		سيكاه	السيكاه	الدوكاه	100
8	سماعي سربند طائر		نهوند	الراست	الدوكاه	200
9	وحده كبيرة		كرد	النوى	النوى	80
10	بلدي		بياتي	النوى	النوى	80
11	كراتشي		حجاز	النوى	النوى	80
12	أيوب		هزام	السيكاه	النوى	80

التمارين المقترحة.

بعد المراجعة الدقيقة والمستفيضة للمراجع العلمية التي تناولت الضروب الإيقاعية، قام الباحثان بابتكار عدد من التمارين الحوارية التبادلية بين آلتي الناي والتشيللو، كما قام الباحثان بتوضيح الأهداف المرجوة

من كل تمرين، وذلك على النحو الآتي:

التمرين الأول: ضرب شفتتلي في مقام راست على الراست (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين الأول:

1. أن يعزف الطالب في مقام الراست على الراست في ميزان 4/4 في سرعة 100.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب شفتتلي الذي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الشفتتلي، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة الشيللو.
4. أن يعزف الطالب القفزات النغمية المتكررة والمتقطعة، مع المحافظة على موائمة الترددات الصادرة عن آلة ناي الدوكاه مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة التشلو.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/tiz2rij5ftly

التمرين الثاني: ضرب ملفوف في مقام بياتي على الدوكاه(ناي الدوكاه).

أهداف التمرين الثاني:

1. أن يعزف الطالب في مقام البياتي على الدوكاه في ميزان 4/2 في سرعة 100.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب ملفوف الذي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الملفوف، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة الشيللو.
4. المحافظة على مواءمة الترددات الصادرة عن آلة ناي الدوكاه في الطبقة الرابعة، وتطوير مهارة عزف القفزات النغمية المتكررة والمتقطعة.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/ltnsd2nj9gyi

التمرين الثالث: ضرب بمب " 𝅗𝅥 𝅘𝅥𝅮 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅗𝅥 " في مقام صبا على الدوكاه (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين الثالث:

1. أن يعزف الطالب في مقام الصبا على الدوكاه في ميزان 4/2 في سرعة 60.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب البمب الذي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب البمب، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة الشيللو.
4. تطوير مقدرة التمييز والاستماع إلى ترددات النغمات المرافقة للتآلفات والقفزات النغمية الصادرة عن آلة التشيللو، ومواءمة ترددات آلة ناي الدوكاه معها.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/3pcegm2uauml

التمرين الرابع: ضرب دويك " 𝅗𝅥 𝅘𝅥 𝅗𝅥 𝅘𝅥𝅯𝅘𝅥𝅯 𝅗𝅥 " في مقام كرد على الدوكاه (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين الرابع:

1. أن يعزف الطالب في مقام الكرد على درجة الدوكاه في ميزان 4/4 بسرعة 100.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب الدويك الذي تؤديه آلة التشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الدويك، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. أن يعزف الطالب القفزات النغمية المتكررة والمتقطعة، مع المحافظة على مواءمة الترددات الصادرة عن آلة ناي الدوكاه مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة التشيللو.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/eza97yvnw8ko

التمرين الخامس: ضرب سماعي ثقيل " 𝄾 𝄾 𝄽 𝄾 𝄾 𝄽 𝄾 𝄾 𝄽 𝄾 " في مقام حجاز على الدوكاه (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين الخامس:

1. أن يعزف الطالب في مقام الحجاز على الدوكاه في ميزان 8/10 في سرعة 140.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب سماعي ثقيل الذي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب السماعي الثقيل، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مقدرة عزف القفزات النغمية المتكررة والمتقطعة، مع المحافظة على النبر في ضغط السماعي الثقيل.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/at0fmzczbn30

التمرين السادس: ضرب فالس " 𝄽 𝄽 𝄽 " في مقام عجم على العشيران (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين السادس:

1. أن يعزف الطالب في مقام العجم على العشيران في ميزان 4/3 في سرعة 80.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب فالس تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الفالس، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مهارة الطالب في سرعة التنقلات بين الجمل اللحنية والضرب الإيقاعي، مما يسهم في تطوير إدراك الطالب للضرب.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/zezib9oo1bhy

التمرين السابع: ضرب فوكس "𝅗𝅥 𝅘𝅥𝅮 𝅗𝅥 𝅘𝅥𝅮 𝅗𝅥 𝅘𝅥𝅮" في مقام سيكاه على السيكاه (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين السابع:

1. أن يعزف الطالب في مقام سيكاه على السيكاه في ميزان 4/2 في سرعة 100.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب الفوكس تؤديه آلة التشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب السيكاه، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مهارة عزف الترعيد "Trill" السريع والقصيرلدى الطالب، مع توظيف القفزات النغمية المتكررة والمتقطعة.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/j2dzkikywj02

التمرين الثامن: ضرب سربند 𝄆 𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯 𝄇 𝄞 𝅘𝅥𝅮 𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅯 𝄆 في مقام نهوند على اليكاه (ناي الدوكاه).

أهداف التمرين الثامن:

1. أن يعزف الطالب في مقام النهوند على اليكاه في ميزان 8/3 في سرعة 200.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب سربند الذي تؤديه آلة التشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب السربند، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مهارة الطالب في التنقلات السريعة بين النغمات المتقطعة والنغمات المتصلة، مع المحافظة على مواءمة الترددات الصادرة عن آلة الناي مع ترددات آلة التشيللو.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/xvc69irgcpib

التمرين التاسع: ضرب وحدة كبيرة 𝄆 𝅗𝅥 𝄽 𝅘𝅥 𝅗𝅥. 𝄾 𝄇 في مقام كرد على النوى (ناي النوى).

أهداف التمرين التاسع:

1. أن يعزف الطالب في مقام الكرد على الدوكاه في ميزان 4/4 في سرعة 80.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب وحدة كبيرة تؤديه آلة التشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الوحدة الكبيرة، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة

للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.

4. تطوير مقدرة الطالب في أداء الترعيد (Trill)، ومواءمة ترددات آلة ناي النوى مع آلة التشيللو.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/firizcaiurbl

التمرين العاشر: ضرب بلدي 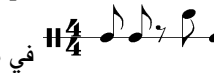 في مقام بياتي على النوى (ناي النوى).

أهداف التمرين العاشر:

1. أن يعزف الطالب في مقام الحجاز على النوى في ميزان 4/4 في سرعة 80.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب بلدي الذي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب البلدي، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مقدرة التمييز والاستماع إلى ترددات النغمات المرافقة للتآلفات والقفزات النغمية الصادرة عن آلة التشيللو، ومواءمة ترددات آلة ناي النوى معها.
5. تطوير مهارة الطالب في عزف القفزات النغمية في ديوان كامل "Octave" بشكل متقطع، مما يسهم في تطوير السيطرة على النفخ في الآلة.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/rztv7arpnxpw

التمرين الحادي عشر: ضرب كراتشي 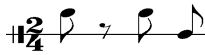 في مقام حجاز على النوى (ناي النوى).

أهداف التمرين الحادي عشر:

1. أن يعزف الطالب في مقام الحجاز على النوى في ميزان 4/2 في سرعة 80.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب كراتشي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الكراتشي، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مهارة الطالب في قراءة السكتات الموسيقية السريعة، وعزف القفزات النغمية المتكررة والسريعة.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/k8sms3ijbblp

التمرين الثاني عشر: ضرب أيوب " 𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅮 𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅮 𝅘𝅥𝅯 𝅘𝅥𝅮 " في مقام هزام على السيكاه (ناي النوى).

أهداف التمرين الثاني عشر:

1. أن يعزف الطالب في مقام الهزام على الدوكاه في ميزان 4/2 في سرعة 80.
2. أن يتعلم الطالب العزف بمرافقة ضرب الهزام الذي تؤديه آلة الشيللو.
3. أن يدرك الطالب التقطيع الداخلي الأساسي لضرب الهزام، من خلال قيامه بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو.
4. تطوير مهارة الطالب في عزف الترل (Trill) ترافقا مع القفزات النغمية بشكل سريع.
5. تطوير مهارتي الاستماع والنفخ في الآلة من خلال اصدار نغمة سيكاه من ناي النوى.

للاستماع للتمرين: https://soundcloud.com/oud1981/angbhjabudjj

نتائج البحث:

توصل الباحثان من خلال دراستهما لمجموعة من النتائج التي جاءت على النحو الآتي:

1. تعتبر الناي من آلات النفخ، حيث لا يرتبط أسلوب العزف عليها بشكل كبير بالتقطيع الداخلي للضرب المرافق، لذا يجب على عازفي آلة الناي إدراك الضروب الإيقاعية العربية الشائعة الاستخدام.
2. لم تحتوي المناهج المتبعه في تدريس آلة الناي في الوطن العربي على تمارين مرتبطة في الضروب الإيقاعية، لا سيما أن الضروب الإيقاعية تشكل جانباً موسيقياً مهما في مصاحبة معظم القوالب (الآلية والغنائية) العربية.
3. تعتبر الضروب الإيقاعية التالية من الضروب الأكثر استخداماً وانتشاراً في الموسيقى العربية وهي: (شفتتلي، لف أو ملفوف، بمب، دويك، سماعي ثقيل، فالس، فوكس، سماعي سربند طائر، وحده كبيرة، بلدي، كراتشي، أيوب)، وقد تم توظيفها بشكلها المجرد (بدون زخارف) في تأليف تمارين هذا البحث.

4. إن استخدام ضروب إيقاعية ذات موازين موسيقية متنوعة في تأليف التمارين يساهم في إكساب دارسي آلة الناي القدرة على قراءة المدونات الموسيقية المختلفة وضبط أزمنتها.
5. تتمتع آلة التشيللو بمساحة صوتية وإمكانات متميزة يمكن توظيفها في، المرافقة اللحنية الإيقاعية، مما يسهم في تطوير إدراك الطلبة للضروب الإيقاعية العربية.
6. تتصف آلة التشيللو بأنها آلة وترية تتمتع بثبات ترددات النغمات الصادرة عنها، مما يسهم في تطوير مهارة الاستماع، ومهارة تثبيت الترددات عند طلبة آلة الناي.
7. إن توظيف التأليف اللحني لآلتي الناي والتشيللو على شكل تآلفات (Chords) لحنية إيقاعية تحاورية تبادلية، يسهم في ترسيخ الضروب الإيقاعية العربية المنتقاة في ذهن الطالب.
8. إن أداء الطالب للجمل اللحنية والقفزات النغمية والنغمات المتقطعة بين الطبقات الأربعة في آلة الناي، ومن ثم محاولة مواءمة كل طبقة مع ترددات النغمات الصادرة عن آلة التشيللو، يسهم في إدراك الطالب التفاوت بين قوة النفخ الذي تحتاجه كل طبقة من طبقات آلة الناي، بالإضافة إلى تطوير قدراته على التحكم في تقنيات إصدار الصوت من الآلة.
9. إن ضبط السرعة من خلال المصاحبات الهارمونية (Harmonic Accompaniments) التي تأخذ شكلا إيقاعيا متكررا، يسهم في تطوير قدرة الطالب في السيطرة على السرعة والإيقاع الموسيقي المتظم.
10. إن قيام الطالب بأداء دور المرافقة للجملة اللحنية الأساسية التي تؤديها آلة التشيللو، يساهم في إدراك الطالب للتقطيع الداخلي الأساسي للضرب الإيقاعي الذي يعزفه.
11. إن توظيف بعض الضروب الإيقاعية في تمارين خاصة بآلة الناي يساهم في ترسيخ هذه الضروب والإحساس بها لدى دارسي هذه الآلة.
12. إن استخدام مقامات موسيقية مختلفة في تأليف التمارين يساهم في زيادة قدرة الطلبة على التمييز بين تلك المقامات، وهذه المقامات: (راست، بياتي، صبا، كرد، حجاز، عجم، سيكاه، نهوند، هزام).
13. إن التنويع بين آلات الناي (الدوكاه، والنوى)، يسهم في تطوير تفنية العزف لدى الطالب.
14. إن التحاور والتناوب في أداء الادوار من حيث عزف الجملة اللحنية والضرب الإيقاعي، يساهم في تطوير مقدرة الطالب في التفاعل والمواكبة الموسيقية المطلوبة.

رابعاً: التوصيات:

في ظل النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

1. العمل على تفعيل تمارين الضروب الإيقاعية على آلة الناي في المناهج التعليمية للآلة.
2. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات العملية التي تسعى إلى تفعيل تعليم الضروب الإيقاعية والمصاحبة للآلات الموسيقية العربية.
3. اجراء التجربة باستخدام آلات موسيقية أخرى.

المصادر والمراجع Sources and references

1. Abu Alnasser, N. (2000). *A method of teaching reading notes for piano and how to play it as one of the techniques of education in kindergarten*. Published research, Sixth Scientific Conference, Volume One, Faculty of Music Education, Helwan University, Cairo.

أبو النصر، ن، (2000): *طريقة لتعليم قراءة المدونات الموسيقية لآلة البيانو وكيفية عزفها كأحد تقنيات التربية الجمالية في مرحلة رياض الاطفال*، بحث منشور، المؤتمر العلمي السادس، المجلد الأول، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

2. Badran, T. (2008). *Benefiting from folk songs of playing Arabic Maqam for Contrabass students*. Published research, Volume 18, Faculty of Music Education, Helwan University, Cairo.

بدران، ت، (2008): *الاستفادة من الأغاني الشعبية في إكساب مهارة عزف المقامات العربية لطلاب آلة الكونترباص*، بحث منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثامن عشر، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

3. Ishaq, M. (2015). *The Art of Percussion*. first edition. Market books Publishing and Distribution, Cairo.

إسحاق، م، (2015)، *فن الإيقاع*، ط1، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة

4. Abed Alnabi, M. (1989). *The difficulties facing the Nay player and how to Solve them*, unpublished Ph.D. thesis, Cairo Conservatoire Academy of Arts - Cairo.

عبد النبي، م، (1989): *الصعوبات الجوهرية التي تواجه عازف آلة الناي وكيفية التغلب عليها*، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية – أكاديمية الفنون – القاهرة.

5. Almutari, F. (2008). *Employing some Kuwaiti folk rhythms in teaching the positions of the Oud Instrument of basic maqams for beginners*, published research, Cairo.

المطيري، ف. (2008): *توظيف بعض الإيقاعات الشعبية الكويتية في تعليم مواضع العفق على آلة العود في المقامات الأساسية للمبتدئين*، بحث منشور، القاهرة.

6. Alrashdan, M. (2008). *The Impact of Violon Cello Techniques on the Modern Style of Playing the Oud*, Unpublished Master's Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

الرشدان، م، (2007): *أثر تقنيات الفيولون تشيللو على الأسلوب الحديث في العزف على العود*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

7. Potter, L. (1995). The Art of Cello Playing. Van Nuys. CA: Alfred Music.
8. Hartong, J. (2006). Musical Terms Worldwide. The Hague: Semar Publishers.
9. Prieto, C. (2011). The Adventures of a Cello. Austin. Tex.: University of Texas Press.
10. Stowell, R. (2011). The Cambridge Companion to The Cello. Cambridge University Press.
11. Belkin, A. (2001). Artistic Orchestration. Online book.
12. Welbanks, V. (2016). Foundations of Modern Cello Technique Creating the Basis for a Pedagogical Method. London: University of London.
13. Ammer, C. (2004). The Facts on File Dictionary of Music. New York, InfoBase Publishing.